المقدمة

بالرغم من اهتمامي بالنقد المسرحي أكثر من بقية الأجناس الأدبية الأخرى، إلا أن ذلك لم يمنعني بين الفينة والأخرى من ممارسة النقد مرة فى الرواية، وأخرى فى الشعر، وثالثة فى القصة.. إلخ ولم تكن غايتي إلا الإخلاص لما قرأت وإعطاء كل ذي حق حقه.

ولئن تعددت نظريات النقد واتجاهاته، فإن النظرة النقدية التكاملية كانت تأسر جميع محاولاتي التي رغبت أن تنير، وتظهر موقفًا، وتبدى رأيًا، وتشحذ الهمم، وتثمن، وتقدر، وتفخر... إلخ صحيح أن الكتاب تضمن أسماء نضجت تجربتها الإبداعية، وكذلك أسماء فى طور النضوج، لكنها جميعًا فى موقع الاستحقاق والتقويم، وقد فعلت ذلك عبر دلائل يسيرة وإيحاءات بينة، وعلامات تكشف، وتبني، وتفتح ذراعيها على النتاج الطافح بالمعاناة والمغمور بالرؤى؛ لرسم سياقات الحياة من خلال حلقات الإبداع وبؤره المركزية التى تشتعل بالأحداث، وتتماهى مع الذات، وتندس في متواليات النبض والمكاشفة، وتشرئب في أطر الأحلام ومستنداتها الأثيرية.

سعيت إلى الاستقراء من خلال موقف المحايدة، والابتعاد عن الشطط والمبالغة، والنفور من التجني والتأزم منطلقًا من احترام الرأي الآخر؛ لأقدم وعيًا نقديًا نقيًا، وأقاوم الجحود والإنكار؛ ولأساهم فى إظهار الإبداعات المتميزة من خلال شغف لمعرفة الـ نحن ومصداقية رحيبة تهتم بقراءة ما بطن وما ظهر ومقاربة العمل الإبداعي في حدود أدواتي؛ لاستنباط الهدف الأعلى والإحاطة بالمشهد الإبداعي للمؤلف من خلال تلمس المضمرات، وتقري الأغوار والمكنونات عاكسًا عمق تفاعلي

مع العمل الأدبي الذي هدفت مقاربته.

نشرت بعض هذه المقاربات في جرائد ومجلات مختلفة في الوطن العربي ولاقت صدى جميلا، وهذا ما دفعني لكي أجمعها في كتاب.

بعد قراءاتي المتعددة للعمل الأدبي كنت أعتمد على صهوة اللغة وأربط بينها وبين ما تولده من تأثيرات تحفر في ذاكرة القارئ دون أن أغيب الفنيات والربط بين التقاليد الأدبية المتوارثة وحداثة الرؤية وعصرنتها، لأن الأسلوب مفتاح هوية النص ومعرفة أبعاده.

فالنص هو محور مقاربتي، وأنساقه، وثنيّاته، ومفاصله.. أقانيم ومرتكزات لفهم حركته ورسم صورته.

وقد عمل السياق عمله في فتح بوابات التذوق وتقدير قيمة العمل الأدبي يبقى أن أقول: إنني اجتهدت ما في وسعي؛ لأحقق هدفي في تقديم وجبة معرفية ثقافية مفيدة، وكل مجتهد يصيب ويخطئ، وما طمحت وأطمح إليه هو ألا أكون قد أسأت أو أخطأت.

والله ولي التوفيق

هيثم يحيى الخواجة